على ذلك ما يقوله وزير خارجية اسرائيل السابق يغئال الون ، حين يؤكد ان المشكلة تنبع من « ان الهجوم على الصهيونية يتزامن وانكفاء ثقة اسرائيل بنفسها حتى الحد الادنى من الجزر ، فالهجرة الى البلاد تتضاءل والهجرة منها تزداد »(٢) .

والسادسة : ان حل القضية القومية الذي نهضت به ثورة اكتوبر الاشتراكية السوفياتية ، بما فيها ايجاد حل لقضية السكان اليهود ، والقضاء على جذور « معاداة السامية » وفتح المجال واسعا امام اليهود السوفيات للاندماج الطوعي في المجتمع الاشتراكي ، هذا الحل يحمل في طياته اشمل مساهمة لاجهاض الافكار الايديولوجية الصهيونية ، وتحطيم كثير من أحلامها ومشاريعها التوسعية ، لا عن طريق معالجاته العملية والعلمية لمسالة القوميات فحسب ، بل بحرمان المخططات الصهيونية الكولونيالية من الاحتياط البشري الذي تتصوره في اليهود السوفيات .

امام هذه الحقائق ، تعمل الدوائر الصهيونية ، بصعوبة ، من اجل الا تؤثر هذه المعطيات على يهود العالم ، وبالذات على يهود الاتحاد السوفياتي ، لان الاكثرية منهم قطعت شوطا في الاندماج في المجتمع الاشتراكي .

هذه الحيثيات كلها تسبب قلقا جديا لاسرائيل وللصهيونية، وتشكل خطرا كبيرا على مستقبل الهجرة الى اسرائيل ، خصوصا ان الهجرة كانت ، وما تزال ، الشعار الرئيسي للصهيونيين الساعين لانشاء دولة « نقية عنصريا » . وهم يركزون على جمع اصحاب الاختصاصات العالية من اليهود ، لتشغيلهم في القطاعات الاقتصادية والثقافية والعسكرية الهامة، بينما يستعملون المهاجرين اليهود الذين لا يحملون اختصاصات عالية لحما للمدافع الاسرائيلية ، في معركتهم العدوانية ضد الشعوب العربية المجاورة . وامام ما تقدم من الحقائق ، التي تقف عائقا جديا امام الاستراتيجية الصهيونية ، يعمل الصهيونيون والاسرائيليون على عدة محاور ، على الصعيد الدولي ، لكي يوظفوا كل ما لديهم من احتياطات بشرية، يهودية وغير يهودية ، من اجل تنفيذ الأهداف المطروحة من قبلهم في كل مرحلة من المراحل التاريخية .

ويهمنا هنا تسليط بعض الاضواء على محور نشاط الحركة الصهيونية المعادي للاتحاد السوفياتي ، وعلى اسباب هذا النشاط ، وأدواته واهدافه . وكما هو معلوم ، فان البورجوازية الصهيونية وقفت ، قبيل انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية السوفياتية وبعده ، موقفا معاديا ، لانها وجدت في هذه الثورة عدوا يهدد مصالح البورجوازية اليهودية التي كان لها موقع هام في مجمل الحياة الاقتصادية والسياسية لروسيا القيصرية . كما ان ثورة اكتوبر هزت جذور العداء القومي والطبقي من أساسها ، وفتحت المجال واسعا امام هذه الشعوب ، من القوميات المختلفة للتعايش في ظل المساواة والسلام . وفي هذا وحده ضربة موجعة لأهم دعائم الفكر والنشاط الصهيونيين .

والجدير بالذكر ، ان الاتحاد السوفياتي هو اول بلد في العالم اصدر قانونا حرم فيه العداء للسامية ، ففي ٢٥ تموز ١٩١٩ ، اصدرت السلطات السوفياتية مرسوما خاصا جاء فيه . « تامر مفوضية الشعب جميع سوفييتات النواب ، باتخاذ الاجراءات الحاسمة للقضاء